

تاج العروس من جواهر القاموس

وكذا قَيْسُ بْنُ الْمُحَسَّرِ الكِنَانِيُّ الشَّاعِرُ الصَّحَابِيُّ فَإِنَّهُ بَكَسَّرَ
السَّيْنِ الْمُشَدَّدَةَ . وقيل : المُسَحَّرُ وقيل المُسَخَّرُ أَقْوَال . وَتَحَسَّرَ الرَّجُلُ
: تَلَاهَهُ . ولا يَخْفَى أَنَّهُ لو قالَ عند ذِكْرِ الحِسْرَةِ وَتَحَسَّرَ : تَلَاهَهُ .
كان أَجْمَعَ للأقوالِ وأحْسَنَ في التَّصْرِيفِ والجَمْعِ مع أَنه خَالَفَ الأئمَّةَ في
تَعْبِيرِهِ فَإِنَّهُمْ فَسَّروا الحِسْرَةَ والحَسَرَ والحَسْرانَ بالنَّدَامَةِ على
أَمْرٍ فَاتَتْهُ والتَّحَسُّيرُ بالتَّلاهِفِ . ففي كلامه تِلَامُثٌ مِنْهُ وَجُوهٌ . تَحَسَّرَ
وَبَرَّ البَعِيرَ والذي في أُصُولِ اللُّغَةِ : وَتَحَسَّرَ الوَبَرُ عن البَعِيرِ
والشَّاعِرُ عن الحِمَارِ إذا سَقَطَ . واقْتَصَرُوا على ذلك . ومنه قولُ الشَّاعِرِ :
تَحَسَّسَتْ عِقَّةٌ عَنْهُ فَأَنْسَلَهَا ... واجْتَابَ أُخْرَى جَدِيداً بَعْدَ مَا
ابْتَدَلَا وفي الأساس : وَتَحَسَّسَ الطَّيْرُ : أَسْقَطَ رِيْشَهُ . وزاد المُصَنِّفُ
قوله مِنْ الإِعْيَاءِ . وَلَيْسَ بِقَيِّدٍ لَازِمٍ فَإِنَّ السَّقْطَ قد يَكُونُ في
البَعِيرِ من الأمراضِ إِلَّا أَنَّ يُقالَ : إن الإِعْيَاءَ أَعَمُّ . تَحَسَّسَتْ الجَارِيَةُ وكذا
النَّاقَةُ إذا صارَ لَحْمُهَا في مَوَاضِعِهِ . قال لَبِيدٌ :
فإذا تَغَالَى لَحْمُهَا وَتَحَسَّسَتْ ... وَتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الكَلالِ خِدَامُهَا
قال الأزهري : تَحَسَّسَ البَعِيرُ إذا سَمَّيْنَاهُ الرِّبَّيعَ حَتَّى كَثُرَ شَحْمُهُ
وَتَمَكَّنَ سَنَامُهُ أَي طَالَ وارِثُ فَاعٍ وَتَرَوَّى واكْتَدَرَ ثُمَّ رُكِبَ أَيَّاماً
فَذَهَبَ رَهْلُ لَحْمِهِ واشْتَدَّ بَعْدَ مَا تَزَيَّيَّمَ مِنْهُ أَي اشْتَدَّ اكْتِنَازُهُ
في مَوَاضِعِهِ فَقَدْ تَحَسَّسَ وَمما يُسْتَدْرَكُ عليه : الحُسَّسُ كَسُكَّرِهِم
الرَّجَّالَةُ في الحَرْبِ لأنَّ هُم يَحْسِرُونَ عن أَيْدِيهِمْ وأَرْجُلِهِمْ أو لَأَنَّ هُم لا
دُرُوعَ عَلايِهِمْ ولا بَيْضَ . ومنه حَدِيثُ فَتَحٍ مَكَّةَ " أَنْ أَبَا عُبَيْدَةَ
كان يَوْمَ الفَتْحِ على الحُسَّسِ " . ورجل حاسِرٌ : لا عِمَامَةَ على رَأْسِهِ .
وامرأةٌ حاسِرٌ بغير هاءٍ إذا حَسَرَتْ عنها ثِيَابَهَا .
وفي حَدِيثِ عائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : " وَسئِلْتُ عن امرأةٍ طَلَّقَها زَوْجُها
وَتَزَوَّجَها رَجُلٌ فَتَحَسَّسَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ " أَي قَعَدَتْ حاسِرةً مَكشُوفَةً
الوَجْهَ . وقال ابنُ سَيِّدِهِ : امرأةٌ حاسِرٌ : حَسَرَتْ عنها دِرْعَها . وكُلُّ
مَكشُوفَةٍ الرَّأْسِ والذِّراعَيْنِ حاسِرٌ . والجمع حُسَّسٌ وحَواسِرٌ . قال أَبُو
ذُؤَيْبٍ :

وَقَامَ بَنَاتِي بِالنَّعَالِ حَوَاسِرًا ... فَأَلْمَقْنَ وَقَعَ السَّيِّئَاتِ تَحْتَ
الْقَلَائِدِ وَحَسَرَتِ الرِّيحُ السَّحَابَ حَسْرًا وَهُوَ مَجَازٌ . وَحَسَرَتِ الدَّابَّةُ
وَحَسَرَهَا السَّيْرُ حَسْرًا وَحُسُورًا وَأَحْسَرَهَا وَحَسَرَهَا : أَتَعْبَهَا . قَالَ :

إِلَّا كَمُعْضِ الْمُحَسَّرِ بِكَرْهِهٌ ... عَمْدًا يُسَيِّبُنِي عَلَى الظُّلْمِ أَرَادَ
حَسِرٌ وَحَاسِرَةٌ كَحَسِيرٍ . وَأَحْسَرَ الْقَوْمُ : نَزَلَ بِهِمُ الْحَسَرُ . وَقَالَ أَبُو
الْهَيْثَمِ : حَسَرَتِ الدَّابَّةُ حَسْرًا إِذَا تَعَبَتْ حَتَّى تُنْقَى . وَفِي حَدِيثِ
جَرِيرٍ " لَا يَحْسِرُ صَاحِبُهَا أَيْ لَا يَتَّعِبُ سَائِقُهَا . وَفِي الْحَدِيثِ " حَسَرَ أَخِي
فَرَسًا لَهُ بَعَيْنِ التَّمَرِ وَهُوَ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ . وَحَسَرَ الْعَيْنَ
بُعْدًا حَدِّقَتْ إِلَيْهِ أَوْ خَفَاؤُهُ يَحْسُرُهَا أَكَلًا قَالَتْ رُؤْبَةُ :
" يَحْسُرُ طَرَفَ عَيْنِهِ فَضَاؤُهُ "